جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الأولى

المادة: التعبير والإنشاء

عنوان المحاضرة: أَنْوَاعُ التَّعْبِير

مدرس المادة: د. أسراء شريف فهـد

أَنْوَاعُ التَّعْبِير

أشرنا في ما سبق إلى أن التعبير هو الإفصاح عمّا في النفس، والإبانة عنه بالكلام، ويمكن القول: إنّه استخدام وسائل التعبير(الكتابة، والبلاغة، والشعر)؛ لإيصال الفكرة إلى ذهْن المُتلقي بأقصر طريق.

وينقسم التعبير تبعاً للوسيلة التي يؤدى بها، والغرض الذي ينشأ من أجله إلى تقسيمين مُهمّين، هما:

أولاً : تقسيم التعبير من حيث الشكل، ويقع تحته قسمان، هما:

١-**التعبير الشفوي:** ويتم عن طريق المشافهة، ويسبق عادة التعبير التحريريّ، ويكون مُمهداً له، فهو يساعد الطلبة على الوصول إلى مرحلة التعبير التحريريّ.

وقد أجمعت آراء المُرَبِّين على أَنّ إنماء قدرات الطلبة على الحديث والتعبير الشفوي الجيّد الصحيح من أهم أَغراض تعلم اللغة، ومن مظاهر الرُّقيّ اللّغويّ والتقدُّم الثقافيّ، فالله عزَّ وجلَّ خلق الإنسان ناطقاً قبل أن يُلهمه الكتابة، ووهبه لِساناً يُعبِّر به عمّا في نفسه، وعن طريقه ينقل تجاربه إلى غيره، وهذا ما يُسمَّى بالتعبير الشفهيّ.

أمَّا مجالات التعبير الشفوي فهي عديدة ، فمنها:

أ-**المناقشة:** تُعدّ المناقشة من مجالات التعبير الشفهي الحيّ المهمة الذي يُحبُّه المتعلمون على مختلف مستوياتهم التعليمية، ويميلون إليه، وإنّ الغاية من تشجيع الطلبة على التعبير الشفهي والإكثار من الحديث لتعويدهم سرعة الإجابة وتقوية ملاحظاتهم وتوسيع خيالهم، وزيادة مستواهم الثقافي، ورفع قدرتهم على التعبير بدقّة وصدق، ووضوح قدرتهم على طلاقة اللسان وحسن الأداء، وكذلك يشارك في رَفْد الطلبة بأفكارٍ ومعانٍ تتلاءمُ ومستواهم العقليّ.

ب- المحادثة: وهي النشاط اللغوي الشفهي الذي يستعمل بصورة أكثر تكراراً في حياة الإنسان، وهي نشاط يمارسه الكبار والصغار على حد سواء.

ج- الحوار: وهو حديثٌ يجري بين شخصين أَو أكثر في العمل القصصي.

د- الخطب والكلمات: الخطابة فنٌّ من فنون التعبير الشفهي يحتاج إليها الإنسان في كثير من المواقف الحياتية، كالمناسبات الدينية، والاحتفالات الوطنية.

هـ- الوصف: الحياة اليومية مليئة بالمواقف والأحداث التي تشكل مجالاً خصباً للتحدث حولها، فالإنسان يستطيع وصف الطبيعة، أو وصف الأحداث، أو وصف الناس حوله، مما يُعطي المجال الواسع لتنمية قدرته على التعبير الشفهي.

٢- التعبير الكتابيّ(التحريريّ): هو أَحَد فنون اللغة الأربعة، وهو من أدوات الإنسان المهمة في التواصل التي تتيح له التعبير عن حاجاته ومشاعره وأفكاره، وتصله بالعالم من حوله تراثاً وفكراً .

وتتعدد تعريفات التعبير الكتابي في مجال تعليم اللغة العربية عند الباحثين والمتخصصين، إذ عرَّفه بعضهم بأنّه: قدرة الطالب على أَنْ يكتب بقوّة ووضوح وحُسْن عرضٍ ودقة؛ ليُعبِّرَ عمَّا يجول في خاطره وما يدور في فكره من خلال مشاعره الشخصيّة وأَحاسيسِهِ الخاصّة.

وقيل: هو وسيلة الاتصال بين الإنسان وأخيه ممّن تفصله عنه المسافات الزمانية والمكانية.

ويرى الباحثون أن للتعبير الكتابي قيمة تربوية، إذ إنّه يفسح المجال أمام الكاتب للرَّوِيَّةِ في إخراج ما يكتب، وتخيُّر الألفاظ، وانتقاء التراكيب، وترتيب الأفكار وحسن الصياغة، وتنسيق الأسلوب.

أمّا صور التعبير الكتابي فتتمثل في جوانب عدّة ، منها:

أ- كتابه الخطابات: الخطابات والرسائل نشاط لغوي اجتماعي كتابي يمارسه الفرد لقضاء عدد من مطالبه الاجتماعية، وسنأتي إلى الحديث على الخطابة في موضوع مستقل، إن شاء الله.

ب- كتابة البرقيات: البرقية مجال وظيفي يستعمله الناس كثيراً في إنجاز متطلبات أعمالهم، ويستعمل هذا النمط من التعبير لإرسال معلومات، أو إيصال حقائق علمية، ويتميز بقصر مضمونه، وعدم اهتمامه بعنصر التأثير، فالمهم هنا هو إيصال المعلومات بأقصر طريق.

ج- المذكرات الشخصية: وهي نوع من التعبير الذاتي، فالإنسان تعرض له في حياته مناسبات كثيرة يميل فيها إلى تسجيل أشياء قام بها، أَو عرضت له، وفي الأغلب، فإنّ مَن يكتب هذه المذكرات هم الأشخاص المتميزون، كالقادة والسياسيين والعلماء وغيرهم، وهم الذين يجدون إقبالاً من الناس على قراءة ما يكتبون ولابُدَّ أن يتوفر في هذا النوع من التعبير خصائص معينة، منها:

الأمانة في نقل المعلومات، والأسلوب البليغ المتميز، وكذلك وجود الهدف من تدوين هذه المذكرات، وبدون توافر هذه الشروط الثلاثة فلا فائدة من هذا التدوين.

د-إعداد الكلمات الافتتاحية والختامية: وهذا المجال من الكتابة يختص بالاحتفالات والمناسبات والتجمعات الرسميّة، والأشخاص الذين يقومون بهذا النوع من العبير هم عادة المسؤولون عن إدارة هذه التجمعات، ممّا يحتم عليهم كتابة كلمات قصيرة يجعلونها حلقة وصل بين فقرات الحفل أو التجمع، وليس بالضرورة أن تكون هذه الكلمات لهم، بل قد يستخدمون عبارات مقتبسة من كلام غيرهم، وربما استخدموا آيات من القرآن الكريم أو أحاديث لرسول الله ﷺ ، أو أبياتاً من الشعر، أو الحكم.

ثانياً : تقسيم التعبير من حيث المضمون، ويقع تحته قسمان، هما :

١- التعبير الوظيفي: هو التعبير عن المواقف الحياتية في ما يتصل بأمور تهم مصالح الأفراد والمجتمع وحاجاتهم، إذْ يسعى الإنسان عن طريق هذا النوع من التعبير إلى تحقيق حاجاته المادية، وبدونه لا يكون قادراً على القيام بمطالب الحياة فهو التعبير الذي يهدف إلى الاتصال بالناس في مواقف الحياة، وفي المعاملات الرسمية، وهو يدخل في نوعي التعبير، الشفهي والكتابي.

ومن الملاحظ أَنّ هذا النوع من التعبير لا تظهر فيه شخصية الكاتب، وعواطفه ومشاعره، ولا يزخرف كتاباته بالكلمات الموحية بالجرس والموسيقى والتلوين الصوتي، بل تكون

الألفاظ دالة دلالة مباشرة على المعنى من غير إيحاء، ومن أمثلة هذا التعبير: الإعلانات، والمحاضرات، والعقود، أو تلوين والمناظرات، واللافتات، وغيرها.

٢- **التعبير الإبداعي:** هو فنٌّ أدبيّ نثريّ ينقل به الكاتب إلى المتلقي أحاسيسه ومشاعره النابعة من وجدانه بأسلوب مؤثر يعكس ذاتيته، ويبرز شخصيته في إطار أدبي وواضحن ويُعبِّر عن فلسفة معينة في الفكر والمعتقد، وهذا النوع من التعبير له أهميته؛ لأَنّه يمكن الكاتب من التعبير عمّا يراه من أحداث وشخصيات وأشياء تعبيراً يعكس شخصيته، وبه تتضح ذاته، ويمكنه التأثير في الحياة العامة بأفكاره.

والتعبير الإبداعي يركز على البعد الأدبي(الأسلوب البليغ، والخيال الخصب)، وعلى البعد النفسي(الأحاسيس، وقوة التأثير، والانفعالات)، إذْ يتمثل بالإبانة والإفصاح كتابياً أو شفهياً.

ويتمثل التعبير الإبداعي في عدة صور، فمنها:

أ-**القصة:** وهي صورة من التعبير تُنمي خيال المتعلم، وتُوسِّع مداركه، وتُكسبه القدرة على التعبير، وتنمي ثراءه اللغوي والفكري، ولها أكبر الأثر في تنمية الإبداع، إذ تُوجِدُ ما يسميه المتخصصون المناخ الإبداعي.

ب- الشعر: وقد أشرنا من قبل إلى تعريفه وأقوال العلماء فيه.

ج- الوصف: وهو من أكثر مجالات التعبير الإبداعي شيوعاً، فلكل إنسان حواسه التي يدرك بها الأشياء، ويجد على الدوام في ما يرى أو يسمع أشياء تستحق الوصف.

ومصطلح الوصف شاملٌ لكلّ تعبير عن شيء، سواءً كان هذا الشيء محسوساً أم معنوياً، فالذي يمدح يصف ممدوحه، والذي يرثي يصف مرثيه، والذي يهجو يصف مهجوه، وهكذا.

ومن هنا يمكن التفريق بين التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي على النحو الآتي :

١- التعبير الوظيفي أكثر تحديداً واختصاراً.

٢- التعبير الوظيفي لا يهتمّ بتجميل الأسلوب بالمحسنات البديعية، والخيال والموسيقى والعواطف والرمز، على العكس من التعبير الإبداعي.

٣- يخضع التعبير الوظيفي لأنماط معينة متفق عليها، وهذا ما لا نجده في التعبير الإبداعي.

٤- في المراسلات الرسمية تراعي أصول التسلسل، وطريقة تعبئة النماذج، أما التعبير الابتكاري فيشتمل كما يدل عليه اسمه، على ابتكار قد يكون في المعنى، أو الأسلوب، وغالباً ما يتجلى في ميدان الشعر صورًا أو ألفاظًا.